تفريغ محاضرة رقم (٤)

- دورة قضية الإيمان بالقضاء والقدر (الدورة المكثفة) -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد إن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى إله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد،،

هو حقيقي الفصل ده الأخير في لقاء رحلتنا مع العمل الجماعي، أنا ما بحبوش حقيقة، لكن هو شر لابد منه، ألا وهو مناقشة القائلين ببدعية العمل الجماعي.

طبعاً بعد الكلام اللي سمعناه ده كون إن إحنا نفتح باب أصلاً لأن يعني يتفوه أحد هؤلاء الموتورين برد هذا الخير، السنن الكونية، والسلامة النفسية، والركائز الأممية، والفرائض الشرعية، وبعدين نفتح له مجال للمناقشة، حقيقةً أنا شايف إن إحنا يعني مديين لهم قدر أكثر بكثير مما يستحقونه، ولكن معلش من باب يعني المعيار اللي ما بيصيبش بيدوش، وأولادنا في الجامعة وشبابنا في الدعوة في كل حتة بيقابلوا بقى النماذج أي اها، وطبعًا نظام التراشق بالأدلة، والتراشق بالآيات وبالأحاديث، وإنزالها على غير منازلها برضه على سَنَن الخوارج الضالين بنجده مرة أخرى بيتكرر من شباب يعني غُرِرَ بهم وظنوا أن ما يسلكونه مسلكًا شرعيًا.

فبعض الشبهات ذكرها أخونا الفاضل الشيخ شحاتة صقر حفظه الله ونفع به، وأنا بصراحة أنصح الإخوة بمؤلفات أخونا شحاتة، حقيقةً يعني المؤلفات موفقة جداً جدًا، ولها نَفَس

رصين، وما شاء الله غالبًا بيستوعب الفكرة إستيعابا جيدًا، وربنا سبحانه وتعالى ينفع به ويسدده ويؤيده، مؤلفاته كثيرة جداً جدًا، الشيخ شحاتة صقر يعني ملأت العين والبصر، يعني كان له موسوعة إسمها موسوعة العمل الدعوي ثلاثة مجلدK كل مجلد يزيد عن ٦٠٠ صفحة، يعني دي الإخوة طلبة الجامعة بالذات مهمة قوي لإنه هو معنصر لك كل حاجة ومفهرس لك شكل داتا الكمبيوتر كده، كل باب فيه نوافذ، وكل نوافذ فيها معلومات وأسهم والدنيا مترتبة ترتيب جيد، مش هنطول كثير في الإعلان، ونبدأ على طول في الفصل الأخير من لقاء الليلة وهو: شبهات القائلين ببدعية العمل الجماعي، يعني اللي قالوا العمل الجماعي بدعة ولهم أشياء يظنونها أدلة، فهناقش.

<u>الشبهة الأولى:</u> الزعم بأن الجماعات الإسلامية هي الفِرق التي قال عنها النبي ﷺ: (كلها في النار إلا واحدة) وهي التي أمر النبي ﷺ حذيفة بإعتزالها في قوله: (إعتزل تلك الفرق).

والجواب مش إحنا اللي هنجاوب بقى، الشيخ ابن باز اللي هيجاوب رحمه الله، سُئل الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله هذا السؤال، اللقائل: الذي يقول بأن الجماعات الإسلامية من الفِرق التي تدعو إلى جهنم، والتي أمر النبي بإعتزالها، تمام؟ هل فهمه على كلامكم غير صحيح؟ يعني اللي بيفهم كده إن كلام النبي: (إعتزل تلك الفِرق) يعني الجماعات الإسلامية كلها؟ (إعتزل تلك الفرق) أو (كلها في النار إلا واحدة) يعني الجامعات الإسلامية؟ فأجاب رحمه الله قائلًا: الذي يدعو إلى كتاب الله وسنة رسول الله ليس من الفِرق الضالة، بل هو من الفرقة الناجية المذكورة في قول النبي: (إفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وإفترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة)، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: (من كانت على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)، والمعنى كلام لسه للشيخ ابن باز: إن الفرقة الناجية هي الجماعة المستقيمة على ما كان عليه النبي وأصحابه، من توحيد الله وطاعة أوامره، وترك نواهيه، والإستقامة على ذلك قولًا وعملاً وعقيدةً هم أهل الحق وهم دعاة الهدى، ولو تفرقوا في البلاد، يكون منهم في الجزيرة العربية، يكون منهم في الشام، يكون منهم في أمريكا، يكون منهم في مصر، يكون منهم في دول إفريقيا، ويكون منهم في أسيا، فهم

جماعات كثيرة يُعرفون بعقيدتهم وأعمالهم، فإذا كانوا على طريقة التوحيد والإيمان بالله ورسوله والإستقامة على دين الله الذي جاء به الكتاب وسنة رسوله فهم أهل السنة والجماعة، وإن كانوا في جهاتٍ كثيرة، ولكن في آخر الزمان يَقِلون جدًا، فالحاصل أن الضابط هو إستقامتهم على الحق، فإذا وُجد إنسانٌ أو جماعةٌ تدعو إلى كتاب الله وسنة رسول الله وتدعو إلى توحيد الله، وإتباع شريعته فهؤلاء هم الجماعة، وهم من الفرقة الناجية، إما من دعا إلى غير الكتاب أو إلى غير سنة الرسول ﷺ فهذا ليس من الجماعة، بل من الفرقة الضالة الهالكة، وإنما فرقة الناجية دعاة الكتاب والسنة، وإن كانت منهم جماعة هنا وجماعة هناك، ما دام الهدف والعقيدة واحدة فلا يضر كون هذه تسمى أنصار السنة وهذه الإخوان المسلمين، وهذه تسمى كذا، المهم عقيدتهم وعملهم، فإذا إستقاموا على الحق وعلى توحيد الله والإخلاص له، وإتباع رسول الله قولًا وعملاً وعقيدةً فالأسماء لا تضرهم، لكن عليهم أن يتقوا الله عز وجل، وأن يصدقوا في ذلك، وإذا تسمى بعضهم بأنصار السنة، وتسمى بعضهم بالسلفيين أو الإخوان المسلمين، أو تسمى بعضهم بجماعة كذا أو كذا، لا يضر إذا جاء الصدق وإستقاموا على الحق بإتباع كتاب الله والسنة، وتحكيمهما، والإستقامة عليهما عقيدةً وقولًا وعملاً، وإذا أخطأت الجماعة في شيء فالواجب على أهل العلم تنبيهها وإرشادها إلى الحق إذا إتضح دليله.

طيب والمقصود أنه لابد أن نتعاون على البر والتقوى، وأن نعالج مشاكلنا بالعلم والحكمة والأسلوب الحسن، فمن أخطأ في شيءٍ من هذه الجماعات أو غيرهم، مما يتعلق بالعقيدة أو بما أوجب الله أو حرم الله؛ نُبِهوا بالأدلة الشرعية بالرفق والحكمة والأسلوب الحسن، حتى ينصاعوا إلى الحق، وحتى يقبلوه وحتى لا يَنفروا منه، هذا هو الواجب على أهل الإسلام أن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يتناصحوا فيما بينهم، وألا يتخاذلوا فيطمع فيهم العدو، إنتهى جوابه رحمه الله، فتوى ابن باز مجلد ٨ صفحة ١٨١/١٨٣ على طبعة الشيخ شحاته حفظه الله.

يبقى هنا بيقول دلوقتي: إن هؤلاء الفرقة النارية: (كلها في النار)، ده جواب الشيخ ابن باز رحمه الله.

في جواب ثاني نتمم: أنه لا يُحكم على جماعة بعينها بأنها فرقة من الفرق إلا إذا خالفت في أصل كلي من أصول الإعتقاد أو في جزئيات كثيرة يصل حد المخالفة فيها إلى حد المخالفة في الكلية، ده خلاصة جواب الإمام الشاطبي، رحمه الله عز وجل، في الموافقات عشان أعرف الشلة دي، الجماعة دي، الكومة دي، من البني آدمين فرقة ولا ليسوا بفرقة؟ إزاي أحكم؟

أولاً: الحكم ليس للافراد، ولا لطلاب العلم حتى الشاطرين، واللي بيذاكروا ومقطعين الدنيا كتب وقراءة، لا ده مسائل إجتهادية يجتهد فيها أهل العلم، لأن المسألة لابد أن تكون بعيدة عن الهوا، بعيدة عن العصبية، بعيدة عن التجاوزات، بعيدة عن التصفية الشخصية والحسابات الشخصية، وإنما بميزان الإعتدال، وده في يد العلماء الكبار مش في يدك أنت.

ثانياً: إن إحنا نقول إن هو المخالفة تكون في أحد الأمرين، إما في أصل كلي، بيقولوا بالجبر في القضاء والقدر، بيقولوا بالإعتزال في الأسماء والصفات، بيقولوا بالتكفير على مذهب الخوارج، بيقولوا في الإيمان على مذهب المرجئة، بيقولوا بالتشيع على مذهب الشيعة في الصحابة وغيرها، بيقولوا بالأشعرية، بيقولوا بالكلابية، يبقى كل ده ما يلزمناش، لأن دي مخالفة في أصلٍ كلي، وهؤلاء يدخلون في مسمى قول النبي: (كلها في النار إلا واحدة).

فإذا سلمت من ذلك نظرنا في الجزئيات، فإن كان عدد الجزئيات الصغيرة مخالفة في الباب الفلاني، مصادمة للإجماع الفلاني، مصادمة للدليل الفلاني، خرق للمش عارف إيه؟ إنحراف للقاعدة الفلانية، لمينا الفرافيت دي كلها قصدي الإمام المجتهد؛ لم الفافيت دي كلها وزنها لقاها توزن قصاد أصل من الأصول الكلية، قصاد باب الإيمان بالقدر، إذا باب قصاد باب الإيمان بالأسماء والصفات، بالعقيدة بالصحابة، بالإيمان والكفر، لقاها قدها كده يبقى ده برضه مخالفة في جزئيات تصل حد المخالفة فيها إلى المخالفة في الكلية، دي تبقى فرقة، أدي الكلام، مش شوية بقى مجانين موتونين زي ما قلت لك هيمسك قلم ويقعد يجيب قصقوصة من هنا على قصقوصة من هنا ويقول: وقد بلغت جزئياتهم، الراجل منصف

يعني، بيتكلم في الجزئيات، تمام؟ وممكن يقول لك: ده بيقولوا بقول الخوارج في التكفير، وبيقولوا قول المرجئة في الإيمان، وبيقولوا بقول الشيعة في الإجماع، وعمال يخرف ويقول أي كلام، وعمال يقص ورقة من هنا على ورق من هناك وبيكلم نفسه في النهاية، ده إنسان حبيس نفسه تحت السلم، وعمال يحارب العالم كله من أيه؟ من خرم الباب، وعايش في عالم لوحده، عالم إفتراضي، شوية موتورين، تمام؟

وده لو كان عنده جرأة، ولو كان عنده إلهام، كان جاء للناس دي وكلمها عيني عينك، الناس مش عايشة في المريخ، والله مشايخنا وإخواننا الطلاب المميزين الكبار والصغار في الداني والقاصي، ما حدش إمتنع من مناقشة حد أبدًا، بل بالعكس بحول الله وقوته، إحنا طلبنا المباهلة أكثر من مرة مع المخالفين، ما حدش رفع عينه، مش المناظرة؟ مرحلة المناظرعدت من زمان، أنا بقول لك: طالبنا المباهلة عيني عينك قدام الناس، (نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)، ما حدش رد جواب، لأن هو اللي كله شاطر يتكلم فين؟ في السراديب وتحت السلم ومن تحت لتحت، إنما قدام الأضواء وكله هيتسجل، وأمة لا إله إلا الله تتفرج عليك كله يرجع وراء على طول، تمام؟

يبقى ده بالنسبة للأمر الأول والشبهة المريضة الضعيفة.

<u>الشبهة الثانية</u>: الأدلة العامة أمرت بالإجتماع ونهت عن الإفترا، (وإعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا)، والجامعات بتفرق الأمة، الجماعة رحمة والفرقة عذاب، والجامعات بتفرق الأمة، طب ما هو ماشي الجماعة رحمة وفرق عذاب، وإعتصموا ولا تفرقوا، بس أنت مين اللي حشر المعنى ده في الآية؟ ما هو ده تحميل للآيات ما لا تحتمله، وتحميل للأدلة ما لا تحتمل.

بيبقى الشبهة الثانية بتقول: إن الجامعات دي بتفرق الأمة وربنا بيقول: (ولا تنازعوا فتفشلوا)، والجواب: هذا إستدلال غير مستقيم، لأنه يقال: هل مجرد وجود الجماعة وتعاون الأفراد فيما بينهم هو النزاع والإفتراق أم إن النزاع أمر خارجٌ وطارئ؟ يعني مجرد الإجتماع يساوي النزاع ولا ممكن يلاقي اجتماع ما فيهوش نزاع ولا حاجة؟ فإن قلنا

بالأول إن كل إجتماع لابد فيه من النزاع يبقى النتيجة بقى ما يعلم بها ربنا، لزم من ذلك إضطراح كل النصوص التي تأمر بالإجتماع، فيبقى لا صلاة جمعة، ولا جماعة، ولا عيد، ولا تراويح، ولا إثنين يمشوا جنب بعض، هقول: لك واحد ونص يبقى تجمهر، كل نص يمشي لوحده، ما حدش عاقل في الدنيا قال: إن الإجتماع بمجرده مذموم، ده كلام لا يقوله عاقل، فضلاً عن مسلم.

وإذا قلنا بالثاني أن النزاع والشقاق أمرٌ طارئ، تمام؟ وإن قلنا بالثاني فيقال: لو كانت الطاعة تؤدي إلى مفسدة من قبل البعض، فهل يسوغ هذا إن نقول ببدعية الطاعة وعدم مشروعيتها؟ عارف دي نظرية أيه بالظبط؟ واحد ما كنش بيصلي أبدًا فقالوا له: يرضيك يرضيك صلي في الجامع وربنا يبارك لك ويبارك لك في عيالك، ومراتك تسمع كلامك والقاشية تبقى معدن، ويبارك لك في البيت والغيط، فراح يصلي، إنسرق المداس بتاعه في الجامع، قال لك: كل اللي بيصلوا حرامية، والله ما أنا مصلي ثاني بعد كده، أهي نفس النظرية دي كده، صاحبك ده واحد غير موفق يعني، واحد راكب نظرية رئيس جمهورية نفسي وعلى حزب الريح، وبعدين قابل شاب من شباب الجامعات الإسلامية، شاب صغير لا راح ولا جاء، واد مكهرب شويتين، مستبد برأيه، يعني كل كلمة صح وغلط وبدعة وسنة، فطقش مع صاحبك، فرح قافش معه، كان مجوز بنته لواد من بتوع الجماعات وطالع عيل صايع وضايع، قال لك: كلهم صايعين، كان مش عارف بيدرس له دكتور ملتزم لحيته قد كده، وكان حاطه في دماغه، ولا كان دكتور ولا كان عيل فاشل أصلًا، والدكتور سقطه، يقول لك: بص بيهدموا حق الناس، وعمال ينقي بقى، إيه الجواب؟ إن أنت إنسان غير موفق، هنعمل لك إيه؟ هو ربنا بلاك بالأنواع دي، لأن ربنا سبحانه وتعالى لا يريدك له، فيبقى الحل إن أنت تصلح ما بينك وبين الله، يقوم ربنا يصلح ما بينك وبين الخالق، إنما أنت عمال يقول لي: كلهم كلهم، وبعدين لما أبرق له يقول: يعني أكثرهم يعني، طب أكثرهم دي يعني ٥١% على الأقل، أنا أعرف مثلاً بتاع عشر آلاف واحد بذقن، أنت تعرف كم واحد؟ والله أعرفهم بأساميهم، أكثر من عشر آلاف واحد، والله الذي لا إله غيره، وأتحاسب على الكلام دهو، أنت بقى تعرف كم واحد؟ يا راجل خليهم عشر آلاف ما يزيدوش نفر

واحد، يعني أنت دلوقتي أكثرهم يعني خمس آلاف وواحد، أنت بقى خبطت في كم واحد؟ هتلاقي ثلاث أربع أنفار، هم دول كلهم؟ هو عقدته في الحياة خمس ست أنفار، ثلاث أربع أنفار، مسجد طول عليه شوية، وراجل مش عارف عمل فيه إيه؟ والثاني أخذ فلوسه وما رجعهاش، والثاني كان مجوز بنته وطلقها، الخامس مش عارف زنق عليه بالعربية، والثالث والرابع دول كلهم، أنت غير موفق هنعمل لك إيه؟ هو ربنا رماك في وسط دول علشان الطيور على أشكالها تقع، أدي المسألة.

فهنا بنقول دلوقتي: يبقى نوع من أنواع الإيه؟ الغلو والمجازفة في الحكم، وتعميم الأقوال في غير موضعها.

فإحنا بنقول: يجب أن نتبرأ من كل التصرفات التي تتنافى مع الإجتماع والتعاون، كالعصبية مرفوضة، الحزبية مرفوضة، عقد الولاء والبراء على الأشخاص والأسماء مرفوض، وأنا هفرح لما تقول لي: أصل أنا برهامي تبع الشيخ، لا لا أنا ولا الشيخ ولا حد يلزمه الكلام ده، مرفوض الكلام ده، حتى ولو كان على سبيل المزاح، هذا كلام مرفوض، لا يُقبل أبدًا، بيقول: لا لا إحنا ما بنقرأش غير كتب مشايخنا بس، أنت إنسان ما بتعرفش حاجة، شيوخنا علمونا إن الحق مقبول ممن جاء به كائنًا من كان، والباطل مردود على صاحبه كائناً من كان، بس مش أي أحد يقرأ لأي أحد، أنت قف على رجليك وإضبط نفسك وإقرأ للبابا تواضروس بعد كده، أنا مش هقلق عليك، تمام؟

الشبهة الثالثة: الأدلة الخاصة التي تنهى عن التحزب، تمام؟ وعن الحِلْف والأحزاب، طبعاً وهو طبعاً صاحبك بيروح كاتب مادة ح ز ب، على الباحث، ويجيب له بقى حسبي الله ونعم الوكيل، مش عارف إيه؟ على حسب الريح أي حاجة فيها حزب، ويروح مطلع لك هي أدلة البحث أي كلام، فسبحان الله صعب، يعني النفسية ضعيفة جداً، هو حاطط ،محضر العفريت وبيدور عليه، مش بيبحث بحث موضوعي، يشوف مثلاً الحديث الفلاني وأقوال أهل العلم فيه، الحديث الثاني، إنما أنت مرشقه في عنوان، ومعنونه من الأول؛ ذم الأحزاب المش عارف إيه؟ بدعية العمل الجماعي، وهتلاقي مجانين كاتبين كلام ورافعينه، فأنت

بتدور في إبرة؛ في عين إبرة، أنت اللي مضيق البحث على نفسك، فالأصل والعقل والمنطق يقول: إن أنت إيه؟ إفتح المجال، وإعمل موسوعة على كل حديث، وجيب كلام الداني والقاصي وإقرأ، لو أنت عندك حِمل للقراءة يعني.

فهنا الاشكالية بقى إن هو مثلاً يعني أقوى حديث يستدلون به، حديث: (لا حِلْف في الإسلام)، وقال لك: هي الإحزاب عبارة عن إيه؟ عن تحالفات وتعاقدات وشِلل ومش عارف كذا، بس، والنبي قال كده عيني عينك، (لا حِلْف في الإسلام)، والمناقشة دي حصلت بين إثنين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، مش اليومين دول أخ وأخت، إثنين من صحابة النبي، روى أحدهما حديثًا عن رسول الله وفهمه على غير وجهه، تمام؟ إيه الحديث؟ بيقول: (لا حِلْف في الإسلام)، ولا نافية، وحزب نكرة في سياق النفي تفيد العموم، ففهم الصحابي منهم العموم، قال: يبقى لا حِلْف بأي صورة في الإسلام، ممنوع التحالف على أي شكل، فلما بلغ ذلك أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وأرضاه، قال له: قد حالف النبي ﷺ في داري بين المهاجرين والأنصار، على عيني أنا، ما فيش حد بيحكي لي، وفي بيتي أنا، وعقد أحلافًا بين أصحابه ﷺ في بيتي أنا، يبقى أنت فاهم الكلام غلط، يبقى إستدلالك بظاهر هذا الحديث على عموم النهي أو النهي عن عموم الأحلاف كلها فهم خطأ، لأن أنا عندي صورة تخصص هذا العام، إن النبي آخى بين المهاجرين في داري، أو آخى بين المهاجرين والأنصار في داري، حالف بين أصحابه في داري ﷺ، والصورة اللي كانت قبل كده إن النبي شوف بقى الحديث على بعضه، (لا حِلْف في الإسلام، وأيما حِلْف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة)، يعني إيه لم يزده الإسلام إلا شدة؟ يعني بيثبته ولا بينفيه؟ بيثبته بيأكده، (وأيما حِلْف كان في الجاهلية لم يزيده الإسلام إلا شدةً)، لكن الأحلاف في الجاهلية كانت فيها حاجات كثيرة قوي، كان إذا عقدت قبيلة مع قبيلة حِلْفًا خلاص بقى أكثر من لحم والدم، وأكثر من الأخوان الأشقة، تمام؟ يعني أنا وأخويا على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب، و(إنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا) على ظاهرها، يعني في الخير ابقى معه، وفي الشر إبقى معه، وإذا مات أحدهما ورث أحدهما الآخر، وإذا ظُلم أحدهما دُفع

عنـه الظلـم، وإذا مـرض أحـدهما قـام أحـدهما بمصـالحه، أنـت تمـوت يبقـى عيالـك عيـالي، خلاص بقوا مستنسقين من بعض، تمام؟

ورضـي النبـي ﷺ ببعض معـاني الحِلْـف حتـى ورَث بعـض أصـحابه مـن بعـض، فـي أول الهجرة، أول لما هاجروا كان لما بيؤاخي بين المهاجرين والأنصار، كان فيه إرث بمقتضى المؤاخاة، لو أنت تقرأ في كتب المواريث الموسعة يجيب لك القصة من وراء، لو أنت تقرأ في شروح السنة تعرف الموضوع والبئر وغطاه، إنما القصقصة، وصاحبك عمال يقص من هنا كلمة، ومن هنا كلمة عاوز يوصل للحقيقة منين يجي لك الحقيقة؟ فهنا النبي ﷺ آخى بـين أصـحابه مـن المهـاجرين والأنصـار علـى وِفـق مـا كـان يتعاطـاه أهـل الجاهليـة إلا المخالفات، يعني مثلاً لو أني فلان عايز يظلم فلان فأقول له: تعالى معي نكسره ونظلمه بغيًا وعدوًا، كان في الجاهلية يلزموه بكده، الإسلام قال: لا، كان في الجاهلية إن أنا مِت ورثني فلان، وإن مات فلان ورثته أنا بمقتضى المؤاخاة، الإسلام أقر دي قبل النسخ، ومشيت سنة وإثنين وشهر وشهور لحد ما أنزل الله عز وجل: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله)، فأُلغي التوارث بمقتضى عقد الحِلْف، تمام؟ وبقى ما جاء موافقًا لمعاني الإسلام من النصرة والتعاون على البر والتقوى، والمؤاخاة وإقامة حقوق المسلم للمسلم، زي ما هو ما إتغيرش، تمام؟

يبقى بعد كده نتكلم في مسألة تتعلق بالإيه؟ ببعض الأحاديث.

<u>الشبهة الرابعة</u>: اللي هو لا حِلْف في الإسلام دي قلناها، تمام؟

وقلنا شوف هنا الكلام بقى حلو خالص تقرأه للإمام الطبري رحمه الله فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر؛ ممكن نقرأه كده بسرعة برضه، بيقول هنا: قال الطبري فيما نقله عنه الحافظ: ما إستدل بـه أنسٌ علـى إثبـات الحِلْـف لا ينـافي حـديث جبيـر بـن مطعـم فـي نفيـه، فـإن الإخـاء المذكور كان في أول الهجرة، وكانوا يتوارثون بـه، ثم نُسخ من ذلك الميراث وبقى ما لم يبطله القرآن، بقى على قاعدة التحالف، وهو التعاون على الحق، والنصر، والأخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس: إلا النصر والنصيحة والرفادة، ويُوصى له، وقد ذهب الميراث،

إلا النصر لسه باقي، يعني نتحالف على أن ينصر بعضنا بعضًا؟ أه نتحالف حِلْف لم ينسخ، نتحالف على النصيحة في الدين ونأخذ العهد على ذلك؟ أه، نأخذ العهد على ذلك، والحِلف على ذلك، على النصيحة في الدين، لا بأس لم يُنسخ، على الرفادة، إذا وفد إليك قوم قمت برفادتهم وقمت بإيه؟ برعايتهم، أه توصي بهذا، وإذا أنا مت أوصي لك بشيء من مالي، ما فيش مانع، وقد ذهب الميراث، إنما تورثني وأورثك، لا، (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله).

ثم نقل يعني ابن حجر عن الخطابي قوله: قال ابن عيينة سفيان: حالف بينهم، أي آخى بينهم، يريد إن معنى الحِلْف فى الجاهلية معنى الأخوة فى الإسلام، معنى الحِلْف فى الجاهلية يساوي معنى الحِلْف فى الإسلام، لكنه فى الإسلام جارٍ على أحكام الدين وحدوده، وحِلْف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بأرائهم، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام، وبقى ما عدا ذلك على حاله، تمام؟

وهنا جواب ثالث برضو بينقله أخونا الفاضل أخونا شحاتة صقر، يقول: ثالث الوجوه في الجواب على حديث: (لا حِلْف في الإسلام)، أن الحِلْف كلمة مجملة، يرجى ممن إستدل بها على بدعية العمل الجماعي أولاً أن يحد هو معناها، يعني إيه حِلْف؟ عشان نعرف معنى: (لا حِلْف في الإسلام)، فإن أراد العموم لزمه تحريم أي حِلْفٍ، لو كان ذلك الحِلْف بيعة الإمام الشرعي، حتى ولو كان ذلك الحِلْف بيعة الإمام الشرعي، وهذا معلوم البطلان، وإذا كان التخصيص قد ثبت بالقطع علمنا جواز التخصيص بغيره، تمام؟ والمزعوم أن عموم النهي أو النفي حديث: (لا حِلْف في الإسلام) مُخصص بآيات حفظ العهود والوفاء بالوعود والعقود، كما أن (لا حِلْف في الإسلام قضية مهملة سالبة)، والتحقيق أنها لا تفيد سورًا معينًا، بل قد يراد بها الجزئية، وقد يُراد بها الكلية.

ده تحليل منطقي، ممكن يكون صعب شوية على بعض الإخوة لكن سهل إسمعوه، يقول: بل قد يراد بها الجزئية، وقد يراد بها بالكلية، ومع هذا الإجمال في السور نلجأ إلى التخصيص بدليلٍ آخر، وهو ما فعله أنس بن مالك، فعن عاصم الأحول؛ قال: قلت لأنس بن مالك:

أبلغك أن النبي قال: (لا حِلْف في الإسلام)؟ فقال أنس: قد حالف النبي بين قريشٍ والأنصار في داري، فهم الراوي أن (لا حِلْف في الإسلام) بقوة أن يقال: كل حِلْفٍ في الإسلام منهيٌ عنه، فصحح له أنس سور القضية قائلًا: قد حالف النبي بين قريشٍ والأنصار في داري، وكأن أنسًا أراد أن يصحح مدلول الحديث كالآتي: هنقول بقى أهو: بعض الحِلْف في الإسلام منهيٌ عنه، وهو ما أكده الطبري رحمه الله في جمعه بين حديث النفي والإثبات، يبقى هنا (لا حِلْفَ في الإسلام) مش معناها كل حِلْف في الإسلام حرام، لا بعض الأحلاف في الإسلام منهيٌ عنه، تمام؟

بعد كده في <u>الشبهة الخامسة</u>: بيقول: أن شبهة التمييز بإسمٍ دون جماعة المسلمين، وربنا بيقول: (هو سماكم المسلمين)، والنبي بيقول: (فإدعوا الناس بأسمائه التي سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله إلى آخره)، (ومن دعا بدعوى جاهلية فهو من جثى جهنم)، الأحاديث التي وردت في هذا المعنى.

فقالوا: إن إحنا يكفينا اسم الإسلام، وربنا قال: (هو سماكم المسلمين)، حلو علينا قوي كده، تمام؟ ممكن يعني نقول السنة والجماعة، على أساس تمييز من أهل البدعة، طب نقول لك: طب ما هو الأشاعرة يزاحمونك على هذا الإسم، ماذا تفعل؟ لما تيجي تقول إحنا أهل السنة والجماعة يعني أهل الحديث والأثر هيجي الأشاعرة يقول لك: أه وإحنا أهل السنة والجماعة، ويجي الماتريدية يقول لك: وإحنا أهل السنة والجماعة، تمام؟ ويجي مؤتمر بروزني يقول لك: وأهل السنة والجماعة هم الأشاعرة والماتريدية والكلابية والصوفية، والشيعة الحلواني بتوع اليمن دول، إنما السلفيين الكيخة دول برة الموضوع، ما كل واحد هيألف لك أهل سنة وجماعة على التفصيل بقى، تمام؟ يبقى إحنا بنقول دلوقتي عشان تتميز عن أهل السنة والجماعة الذين يزاحمونك عليه، وتخلع منه، بدل ما تنحسب على الأشاعرة، وتنحسب على الماتريدية، وتنحسب على الصوفية، ما هو دلوقتي بقى بـ٢٠١٧ أهل السنة والجماعة من ٢٠١٥، يعني صوفية، ويعني أشاعرة، ويعني الدنيا في الهيصة خالص، يبقى الحل يكفيك إسم أهل السنة والجامعة؟ يقول لك: لا خلاص، يبقى السلفيين، طب ما إحنا نقول كده من الصبح، إحنا بنأذن في ملطة؟ ماهي القصة كده، تمام؟

الشيخ الألباني له مقالة عجيبة جداً في بعض مجلات الأردن إسمها مجلة الأصالة، عنوان المقالة كده: يجب على المسلم أن يقول: أنا مسلم سلفي، ليه؟ ما هو التمييز ده مهم، وإلا إحنا بنقول دلوقتي هو للتسمي بإسم غير إسم الإسلام؛ إسم قبيح ولا شريف في ذاته؟ إذا كان إسمًا قبيحًا فهو مرفوض سواءً تميزت به عن الإسلام، قلت هو ده الإسلام المستقيم، هذا مرفوض كإسم عياذًا بالله الكفار، الفجار، المنافقين، المجرمين، إلى آخره يعني، المبتدعة، الضُلال، أصحاب الهاوية، أبناء سَقَر إلى آخره، نعوذ بالله أسماء غلسة جداً وحشة.

ولو سميت أسماء مقبولة، المفسرون، النحويون، اللغويون، الفقهاء، الأصوليون، المحدث، يبقى دا كوخة دا؟ ولا زال السلف رضي الله تعالى عنهم ينتسبون إلى هذه العلوم، فلان النحوي، فلان الأصولي، فلان المفسر، فلان اللغوي، فلان الأديب، فلان المؤرخ، نسبة إلى الإيه؟ إلى العلوم الشرعية، نسبة إلى الإيه؟ إلى المهاجرين والأنصار، ما زال المهاجرين إسمهم مهاجرين لحد النهاردة، والأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، إلى أبد الدهر لهم شرافة النصر أو النُصرة، والنبي ﷺ لما تعصب الصحابة الكبار لإسم المهاجرين والأنصار ما قالهمش يا جماعة لموا المصاحف، شيل بقى المهاجرون والأنصار وإلغيها خالص، وفكك من الخصام، أنا من اليوم ورايح كلنا أولاد حواء وآدم، وكلنا أولاد تسعة، ما فيش واحد أحسن من حد، ولا سلفي بقى ولا إخوان، ولا سلفيين ولا أنصار كلنا مسلمين وخلاص، ما عملش كده، لما صاح المهاجرين: يا للمهاجرين، وصاح الأنصاري: يا للأنصار، قال النبي: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين ظهرانيكم؟! ذروها فإنها منتنة)، تطبيق (ذروها فإنها منتنة)، حرموا يتسموا مهاجرين وأنصار من ساعتها؟ أبدًا، لسه إسم المهاجرين إلى الآن آيات تتلى في كتاب الله والأنصار كذلك، أومال إيه النهي؟ لا تتعصبوا تعصبًا مقيتًا للأسماء الشريفة، مش الحل إلغوا الأسماء الشريفة، لا موجودة الأسماء الشريفة؛ الأنصار، المهاجرين، أهل بيعة الرضوان، أهل العقبة، مسلمة الفتح، (من أنفق من بعد الفتح وقاتل)، السفينية.

أصحاب أبي موسى الأشعري اللي النبي قال لهم: (كتب الله لكم هجرتكم مرتين)، اللي هم كانوا مهاجرين للنبي، راحوا رايحين نلحق أبو موسى الأشعري يمني، هو طالع يروح للنبي، راح البحر الهواء قام وداه الحبشة، راح للصحابة في الحبشة ورجع للنبي، النبي قال له: ربنا كتب لك هجرتين إثنين، هجرة لأصحابي في الحبشة اللي أنا باعتهم وأنت ما تعرفش، ورحت أنت رايح الحبشة كده، ربنا وداك الحبشة من غير قصد، ما هي الحبشة قريبة من اليمن جداً، مضيق باب المندب تحت يعني فركة كعب، تمام؟ وبعدين هاجر إلى النبي ﷺ في المدينة بعد ذلك، الشاهد دول إسمهم السفينية، معاشر الأشعريين، أصحاب أبي موسى الأشعري، كانوا مُتسميين بإسم خاص، ومن ده كثير.

نسبة السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم للصناعات، الإمام النَحاس، والإمام المش عارف البزاز، والإمام اللي مش عارف الإيه؟ القفال مثلًا القفال، الشاشي، كل دول علماء، تمام؟ نُسبوا إلى مِهن، نسبة إلى البلدان؛ الحجازي، المصري، العراقي، اليمني، المكي، المدني، المصري، المغربي، الشامي، كل بلدان المسلمين في كل حتة، ولم يطعن أحدٌ على أحد، بالنسبة إلى المذاهب الفقهية الشافعي، المالكي، الحنبلي، الظاهري، الشوكاني، نسبة إلى العلماء عبر العصور، ما إنتقص أحدٌ أحدًا بهذه النسبة إلا إذا تعصب إليها، فتسمى بما شئت من الأسماء الشريفة ما لم تتعصب إليه، ما لم تدل التسمية على معنىً قبيح وكده ما فيش إشكال.

يقول لك: لا بس برضو ده تقسيم للناس، إحنا المفروض نلغي الأسماء دي كلها عشان يبقى المسلمين أمة واحدة، طب ماشي، في إخوان، وفيه سلفيين، وفيه مش عارف إيه؟ وفيه إيه وإيه؟ طب فيه اللي ما يتسموش، شلة كده كبيرة طول بعرض، ملايين مملينة، جماعة اللي ما يتسموش دول على قلب رجل واحد؟ على كلمة سواء؟ كلهم بيقولوا: أه في إتجاه واحد، كلهم بيقولوا: لأ في إتجاه واحد؟ لا ده حزب الكنبة أي حد يوديه شوية هنا وشوية هنا، كل واحد على حزب الريح بقى، لم يجتمعوا، يعني لما شلنا الغطاء التسمية من عليهم ما بقوش أمة واحدة، بقت أهواء وأراء، وبقيت ملطاشة لأي حد يأخذهم هنا ويأخذهم هنا، واضح الأمر؟

فإحنا نقول: من باب تقليل الفساد بدل ما يبقى كل مسلم جزيرة مستقلة لوحده، أهي تبقى مجموعات شوية، يبقى نقرب كده ليه؟ لجمع المسلمين على كلمةٍ سواء بحول الله عز وجل وقوته، تمام؟

بعد كده بيتكلم؛ شوف هنا كلام شيخ الإسلام رحمه الله، في مسألة الأسماء؛ أسماء غريبة حتى ذكرها شيخ الإسلام ونسبة إلى بعض الأماكن والأشخاص، يقول ص٧٥؛ قال شيخ الإسلام رحمه الله: بل الأسماء التي يسوغ التسمي بها مثل إنتساب الناس إلى إمام، كالحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، أو إلى شيخ، ده شيخ طريقة سلوكية، كالقادرية، عبدالقادر الجيلاني، والعدوي تمام؟ الشيخ العدي بن مسافر، تمام؟ ونحوهم، أو مثل الإنتساب إلى القبائل؛ كالقيسي، واليماني، أو إلى الأمصار كالشامي، والعراقي، والمصري، فلا يجوز لأحدٍ أن يمتحن الناس بها، تمام؟ ولا يوالي بهذه الأسماء، ولا يعادي عليها، بل أكرم الخلق عند الله أتقاهم من أي طائفةٍ كان، تمام؟

هنا برضو واحد ثاني يقول لك: لأ أصل الأحزاب والجامعات والحاجات دي أورثت في المسلمين التشاحن والبغضاء والتحزب والولاء والبراء على إسم الجماعة، ولا إسم الشيخ أو إلى آخره، وإحنا هنقول برضو سؤال ثاني: هو ده لازم لكل إجتماع ولا ده جاي من برة؟ لو قلت لازم لكل إجتماع هيقول لك: ماشي، الناس ما يصلوش بقى لا جمعة ولا جماعة، ولا يجتمعوا في أي حاجة خالص، ولو قلت جاي من برة يبقى خلاص خليك زي ما هو وعالج اللي جاي من بره.

الخطأ موجود يبقى إحنا نقول: من آداب العمل الجماعي؛ عدم التعصب، ولما يظهر التعصب للشيخ أو للبلد أو للمسجد أو للمعهد أو للشلة أو للفريق أو للمجموعة ولا الجروب على الواتس إلى آخره أيًا كان، نحذر بقى من الأخطاء دي، خذوا بالكم يا جماعة ده ما ينفعش، وهذا لا يرضي الله، ويقول لك: بس أنا كنت بهزر يا شيخ، ما هي بتبقى هزار وبتقلب بجد بعد كده، وتتحول إلى أفكار وإلى قضايا وإلى مناهج، ويوالي الناس بعضهم على هذا الكلام.

بعد كده بنقول: برضه من الشبهات في صفحة ٧٧ أن يقولوا: أن كل ما ذكره عن ضرورة الإجتماع والعمل الجماعي والنظامي والسمع والطاعة للمسئولين، كل ذلك لا يكون إلا في ظل الدولة الإسلامية وتحت إمرة الخليفة الشرعي، تمام؟ بيقول: يعني كل الأدلة اللي أنتم قلتوها دي بتتكلم على الخليفة في نظام الدولة العام، تمام؟ والنصوص الشرعية التي إستدللتم بها إنما هي في حق الإمامة العظمى.

والجواب: بعدم التسليم لهم بذلك، فإن النصوص الشرعية الآمرة بالإجتماع والسمع والطاعة ليست في حق الإمام الأعظم فقط بل هي عامة، قال تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) أي إنسان تولى أمر المسلمين على مستوى نفرين وجبت طاعته، تمام؟ يعني الأبناء بالنسبة للأب هو من أولي الأمر منهم، الزوجة بالنسبة للزوج هو من أولي الأمر منهم، الإخوة الصغيرين مع الكبار هم من أولي الأمر منهم، أهل القبيلة بالنسبة لشيخ القبيلة وأهل المدرسة العلمية بالنسبة لأستاذهم هو من أولي الأمر منهم، دي مسائل تختلف بإختلاف المجموعة.

يقول: وقال تعالى: (وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبط منهم)، تمام؟ وقول النبي: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهلية)، فلابد للمسلمين من جماعة، ولابد لهم من إمام، فإن لم يستطيعوا تكوين الجماعة العظمى التي تنتظم الأمة تحتها، وإيجاد الإمام الذي يحكم الجميع، يعملوا إيه؟ عدلوا إلى القَدْر الذي يستطيعونه، مش قادرين نعمل خلافة عظمى، نعمل جماعة صغيرة كده، جماعة علمية، جماعة فقهية، جماعة دعوية، جماعة إصلاحية، جماعة خيرية على قدنا كده، ونكبر شوية بشوية عشان نرجع نلم الحصى المبعثر ده، عشان نكون جبل صغير إلى جوار جبل إلى جوار جبل، تعود مملكة الإسلام من أول وجديد.

هنا بعد ذلك يقول: عندما تولى أبو بكر الخلافة لم يتولاها إلا على مكة والمدينة والبحرين بس، ليه؟ لأن جزيرة العرب كلها إرتدت عن الإسلام فور موت النبي ﷺ، بل تركوا صلاة الجمعة مش الجماعة، لم يكن يُجمع بعد موت، أول جمعة بعد النبي ﷺ على ما خبر الوفاة

وصل في أرجاء الجزيرة إرتدت العرب قاطبةً، ولم يكن يُجمع إلا في المسجد الحرام، والمسجد النبوي، ومسجد جواثا في قرية البحرين بس، كل المساجد ما بتصليش جمعة أساسًا، تركوا الدين الجمل بما حمل، وأبو بكر الصديق لما تولى الخلافة تولى على هؤلاء البِقاع الثلاثة بس مكة والمدينة والبحرين فقط، بقية الجزيرة تحت وفوق وشمال وجنوب ولا بيسألوا فيه، بيحاربوه كمان، واضح الأمر؟

فهنا بيقول: أما بقية الجزيرة فقد أرتدت عن بكرة أبيها، ولا ولاء لها للمدينة ولا لأحدٍ من الصحابة، فلم يثنهم عن ذلك أو لم يثنيهم ذلك عن السعي للإمامة والإجتماع حتى تنتظم الحياة من جديد.

ثم إن لسائلٍ إن يسأل عن الفرق بين التجمعات الدعوية في ظل الحكم الإسلامي وفي ظل غيره، أوليس مفروضًا في الدولة الإسلامية أن تكون لها هيئات ترعى شئون المسلمين في كل المجالات، فما الفرق بين تلك الهيئات التي تعمل في ظل الأنظمة الوضعية ساعية لأقامة الحكم الإسلامي، وإسترجاع الحياة الإسلامية وبين تلك التي تعمل بالفعل تحت نظام حكم إسلامي؟ إنه لا فرق، إلا إن يقال: تلك تعمل تحت حكم شرعي أو حاكم شرعي والأخرى ليست كذلك، فهنقول إيه؟ وهذا ليس بوصفٍ مؤثر في الحكم، إيه اللي تحت دولة لها إمام ودي دولة ما لهاش؟ إيه يعني؟ أو إن دي واخدة ترخيص ودي مش واخدة ترخيص، إيه بقى؟ الترخيص ده له أثر في الحكم الشرعي؟ يعني أنا لو خطبت بالناس خطبة من غير ترخيص تبقى الخطبة باطلة؟ ولو واحد مبتدع خطبها بترخيص تبقى حلوة، مين قال كده؟ ما حدش في العالمين قال كده غير الموتورين ممن يبدعون العمل الجماعي، ويبالغون سمع وطاعة من يتسلط على أمر المسلمين ولو كان كافرًا، ده مش إحنا بنكفر حكام المسلمين حاشا لله، إحنا بنقول فيه كفار حقيقيين ماسكين بلاد المسلمين، زي رئيس لبنان مثلاً نصراني، يا ترى المداخلة هناك بالنسبة لرئيسهم اللبناني النصراني بيقولوا فيه إيه؟ أنت لسه هتفكر ولي أمر يسمع له ويطاع، عشان الجهات الرسمية، إيه؟ لو حكم مصر واحد نصراني يجب له السمع والطاعة ما عدا مرسي، ما كانوش بيسمعوا ويطيعوا لمرسي، ما هي أهواء، تمام؟ ما قالها أصعب منهم اللي هو العبيكان على التليفزيون

السعودي بيسألوه في من تسلط على أمور المسلمين يُسمع له ويطاع؟ قال لهم: أه، قالوا له: ولو كان غازيًا؟ يعني الراجل غزى البلاد؟ قال لهم: أه يُسمع له طبعا، فقال له: طيب بالنسبة للإحتلال الامريكي في العراق يسمع لهم ويطاع الله؟ قال لهم: أه، يا بخت الأمريكان بك والله، ده ما كانوش يحلموا أبدًا إن حد يسمع، طب الأمريكان بالله عليك هيلاقوا أحسن من ده؟ عشان كده هنا التقرير راندي الأمريكاني بيقول: إن السلفية المقبولة أمريكيًا هي السلفية المدخلية، كده هو بالحروف اللاتينية، هم دول الناس اللي عليهم سمنة وعسل، وهم حد يحلم، أمريكا ما كانتش تحلم إن حد يقول عليهم: إنهم إسكتوا عنهم، لأ ده دول بيقولوا: يُسمع لهم ويُطاع، طب أنت عايز أكثر من كده إحتلال؟ يبقى بقى قاعد هو هناك وأنت بتسمع وتطيع بالريموت كنترول، ده حاجة حلوة خالص.

هو نفس الدور اللي عمله صوفية المصريين في الأزهر لما دخل نابليون الأزهر بالخيل، فالشباب السخن عايز يجاهد بقى، ونصد هذا الغازي عن بلاد المسلمين، فجه دراويش الصوفية اللي في الأزهر قالوا لهم: لأ، ده نابليون ده من قدر الله، وقدر الله عز وجل لا يدفع بالسيوف، دا من ذنوبكم سُلط عليكم، يبقى الحق نعمل إيه؟ نقعد نعيط ونتوب وتشوف قلبك وكبدتك وكليتك الشمال واليمين، تطقش لك بصلتين كده، وتقعد تدمع وتتوب إلى الله، وربنا هيمشي نابليون لوحده، والله؟! ما شاء الله، فعشان كده نابليون جاء وأخذ العهد على شيخ الطريقة شيخ مشايخ الصوفية في مصر خذ العهد وبايع عليه، كان بينزل في الحضرة وحي، يقول للصبح، ويأكل ثعابين، وكان عامل أحلى شغل، أيوة ما هو هيلاقي أحسن من كده فين؟ ما هم دول اللي خلوا الدنيا وردي، هو في حد كلم نابليون ولا حد عمل له حاجة؟ مشايخ الطرق بيقولوا للناس: ده قدر الله، وطبعًا قدر الله من هنا وغمزتين ثلاثة من نابليون بيخلوه قدر الله الخير، وقدر الله الشر، ودا من الحلو، مش من الحادق، ده راجل سكره، الراجل بيحبنا، وجاي يعمل لنا حضارة في البلاد، شوفتم مطابع قبل كده غير على يد نابليون؟ أنتم شوفتم صنابير الشكل اللي جايبهم نابليون معهم في الجيش في الحملة الفرنسية؟ أه فالدنيا مشيت كده، ما هو نفس النموذج بيتكرر ثاني، هي برضه دراويش المدخلية وأشكالهم هي نفس الصورة اللي حصلت أيام الإحتلال الفرنسي للبلاد الإسلامية

ومصر بخاصة، وبنجوا الناس على إن ده يسمع له ويُطاع، وما حدش يا جماعة يدافع قدر الله عز وجل بالسيف، - الله المستعان والله أمور مريرة وربنا يعافينا والمسلمين-.

فبنقول: إن هنا يعني لابد أن أنا أختم بقى هذا الباب ببعض المضادات عشان ما أطولش على حضراتكم صفحة ٨٠ بيقول: ونختم هذا الباب بهذه الومضات:

أولاً: إن قضية العمل للدين يجب أن يتناسب فيها الجانب التطبيقي مع الجانب الإستدلالي الشرعي، يبقى مش عايزين نأخذ من حضراتكم في العمل الجماعي إن أنت حضرت العمل الجماعي، وذاكرت العمل الجماعي، وإمتحنت وطلعت الأول، وبعدين ما شوفناش وجهك، لأ إسمه العمل الجماعي، مش الكلام الجماعي، إسمه العمل الجماعي مش الإمتحان الجماعي، إسمه العمل الجماعي مش الدورة اللي أنا حضرتها وخلعت، لأ، عمل جماعي يبقى تدور لك على دور، قل لهم: يا جماعة أنا رهن إشارتكم، أنا في خدمة ديني ودعوتي، شغلوني لله، شوفوني فيم أحسن وأنا أشتغل تحت أمركم في طاعة الله عز وجل، وأسمع لكم وأطيع، إعرض خدماتك، إعرض خدماتك أنت بتخلص الليسانس ولا البكالوريوس بتاعك وتاخد السي في بتاعتك وتلطم نفسك على الشركات، إقبلوني لله، وده يقول لك: فوت علينا بكرة يا سيد، وده الشهر الجاي، وده إمشي رَوَح من هنا، وده ما تليقلناش، وأنت رح خذ لك الكورس وتعالى، وعمال تلطم نفسك على أبواب الخلق عشان يقبلوك عاملًا سامعًا مطيعًا عندهم، وممكن يكون الإيه؟ المدير نصراني، وممكن يكون المدير ليبرالي، وممكن يكون ملحد لا دين له، وهتطأطأ دماغك، ومشي حالك حالك يمشي، وأكل العيش بيحب الخفية، وتمشي وتسمع الكلام، وتبقى واحدة ست وتبرج صارخ وأنت حاضر يا فندم، وتمام يا فندم، ومش عارف تعمل راجل إلا على المشايخ يا أخويا مش عارف إيه اللي بيحصل؟

يقول لك: لا ما عادوش يسوقونا زي زمان، سيبك بقى أنت هتعمل لي زي الإخوان وسمع وطاعة، طب ما هو الإخوان بيحركوك بالريموت كنترول من على قنوات الجزيرة والشرق ومكملين ومخرطين والقصص دي كلها، هو قاعد في قطر هناك، وبيتكى على الزراير يحركك في البيت، وأنت بتسمع وتطيع، ولما مشايخك يأمروك بالمعروف وينهوك عن

المنكر اللي لموك من الشارع من على القهاوي وعملوك عبد الله صالح، وبعضكم بقى طالب علم، والثاني طلع منبر، والتاني شيخ طريقة، ولا شيخ دعوة، وإمام معهد، ومدير مش عارف إيه؟ وننتكر لهم من أول سبيل، من أول سبيل! ما عرفتش ترفع عينك في المديرة بتاعتك متبرجة الكافرة السافرة، ورفعت عينك حطيت صوابعك في عينين مشايخك، وهو ده بقى إن أنت مش عايز حد يقودك، ومش عايز حد، وزمن الطغيان قد مضى، طب وطغيان الشهوات اللي عندك راح فين؟ ما مضاش ليه هو الآخر؟ ما هزمتش دولة الشيطان التي أقامتها في قلبك ليه أنت كمان؟

فهنا بنقول: قضية العمل الجماعي لابد أن يتناسب فيها الجانب النظري مع الجانب التطبيقي، يعني إحنا عايزين شغل مش كلام، عايز الأخ اللي أخذ دورة في العمل الجماعي يشتغل ويبذل جهده ويبقى موجود، الأساس أنه عبد الله عز وجل، وسيبوني بس أروح أأكل عيش وأجي، أنا عبد الله عز وجل، وسيبوني بس أنا في إمتحانات عشان أجيب تقدير محترم عشان أرفع رأسكم.

الأصل أنه في شغله معلش أنا راجع ثاني بس هعمل كذا وأرجع، أبويا مريض، أمي مريضة، زوجتي فيها، إبنتي بها، ماشي يبقى ده إستثناء، والأصل إنك على العمل، على الخدمة، على المثابرة، على ثغر العمل والدعوة لله عز وجل.

إنما الاخ جاي كده يعني براجماتية للمصلحة، فيه سبوبة في الموضوع ده يخش، ما فيهوش يعني والله ما (شغلتنا أموالنا وأهلُنا)، ونبدأ بقى رايات النفاق ترفرف في العمل، لا ده ما ينفعش.

يبقى هنا أول حاجة العمل الجماعي إسمه عمل ما إسموش كلام، إسمه عمل ما إسموش تنظير ولت وعجن.

النقطة الثانية: الملاحظ أن المبدعين للعمل الجماعي لم يطرحوا البدائل لمواجهة طغيان الظالمين والمحاربين لدين رب العالمين، طب بلاش عمل جماعي نعمل إيه؟ إيه البديل؟ تروحوا تحضروا للشيخ، اللي هيقول لكم من على المنبر من فوق وأنتم في أحسن أحوالكم

أن تكونوا من عامة أهل السنة والجماعة، طب وهنبقى من الخاصة متى يا عم الشيخ؟ مش ما فيش خاصة دي ولا جزرة إنسى الباب ده مقفول، إنك تتحتح خطوة واحدة وتبقى طالب علم، تعيش عامي وتموت خالتي، قصدي تموت عامي برضه، حاجة مرار والله، وما أعرفش إيه اللي مخليها على قلبهم زي العسل، أنا مش فاهم، (إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء).

يبقى هنا هؤلاء المبدعين للعمل الجماعي لم يطرحوا عملًا بديلًا ولا برنامجًا بديلاً لمحاربة الظالمين وطغيانهم ومجهوداتهم القاصرة على إلقاء الدروس العلمية، مع أن النظرة يسيرة إلى شرائح المجتمع تخبرك بهول المهمة، الموضوع أكبر بكثير قوي من درس وخطبة وشوية طلبة، وإجازة في كتابين ومش عارف كلام من دا.

ثالثًا: الإجتماع على عمل معين والتسمي بإسم معين لا يعني إحتكار الصواب والطاعة والعمل، لا إحنا والله بنتقي الله ما إستطعنا، وإذا لقينا غيرنا على منهج صواب وبرضو قصدنا الناحية الثانية في بلد ثانية في جنب ثاني، وبيعملوا لله خلاص نحط يدنا في يد بعض، إذا لقينا عمل مستقيم ومنهج مستقيم أهلًا وسهلًا، يكاتف بعضنا بعضًا، نمشي مع بعض، لقينا أخطاء وزلات ننصح بالمعروف ونهدى كده بالراحة، لقينا بقى حرب للدعوة وللدين يبقى نقف في كل إيه؟ لكل حادثة حديث.

هنا في الأخير بيقول: لقد استطاع الشيعة الرافضة أن يقيم دولةً، وما زال أهل السنة وهم نقاوة المسلمين كما يقول شيخ الإسلام يتجادلون في مجرد مشروعية العمل الجماعي.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم من المتعاونين على البر والتقوى.

نكتفي بهذا القدر.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً